# منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني بين كبار السن والشباب دراسة مقارنة

د. فايز خضر بشير

## ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة منظومة القيم السائدة لدى كبار السن، ولدى الشباب في المجتمع الفلسطيني، ومن ثم مقارنتها بين الفئتين، تكونت عينة الدراسة من (58) فرداً ممن أعمارهم (60) عاماً فما فوق، و(60) فرداً ممن أعمارهم تتراوح ما بين (18 – 30) عاماً، وجميع أفراد العينة من محافظات غزة، وطُبقت الدراسة في العام 2017م، وقد استخدم مقياس القيم من إعداد الباحث، وبعد تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أظهرت النتائج أن منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني كانت بوزن نسبي (80.15)، وأنه لا يوجد فروق في منظومة القيم باختلاف الجنس، أو باختلاف الفئة العمرية.

وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها ضرورة دعم الأنشطة والفعاليات التي تؤكد وترسخ القيم النبيلة بين أفراد المجتمع.


**كلمات مفتاحية:** منظومة القيم – المجتمع الفلسطيني – كبار السن – الشباب.

# Values system in the Palestinian society between the elderly and young people : A comparative study


## Abstract:

This study aimed to identify the values system among the elderly and youth in the Palestinian society, and comparing them between the two groups. The study sample consisted of (58) persons aged (60) years and above, And (60) persons aged between (18-30) years. All sample members are from Gaza governorates. The study was implemented in 2017, and the researcher used the values scale. After analyzing the results using the appropriate statistical methods, the relative weight to the prevailing values system among the elderly and youth in the Palestinian society was (80.15), and that there is no difference in the system of values according to sex, or depending on the age, The researcher has reached a set of recommendations, the most important of which are the need to support activities and events that affirm and consolidate noble values among the members of society.


**Key words:** Values system - Palestinian society - Elderly – Youth.

## المقدمة:

لقد أسهم عصر السماوات المفتوحة إلى حدوث العديد من التحولات والتغيرات الاجتماعية والأسرية والثقافية، فبات الفرد في الأسرة يقضي وقتاً ليس بالقليل أمام شاشته الخاصة، وبين عوالمه الافتراضية، وهذا مما قد يؤثر إيجاباً، أو سلباً على قيمه ومعتقداته وأفكاره.

ويشهد العالم حالة اتصال لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، إذ أصبحت قنوات الاتصال مفتوحة بين شعوب العالم كافة، ولم تعد الحدود تقف حاجزاً أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والقيم والأذواق التي تجوب أنحاء العالم بحرية تامة، الأمر الذي جعل دول العالم تتعامل مع هذه الظاهرة من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات (Finn, Nybell, & Shook, 2010: 250).

ولقد اهتم العلماء والفلاسفة كثيراً بدراسة القيم لما لها من أهمية في ترسيخ قواعد الحق والخير والجمال في المجتمع، فهي التي تصنع نسيج المجتمع، وهي تتآلف فيما بينها لتشكل منظومة هدفها استمرار البناء الاجتماعي، واستقراره، وتماسكه.

ويركز (Santrock, 2006) كما ورد لدى (عطيات والسلامة، 2011: 393) على أهمية دراسة القيم كجانب مهم من جوانب السلوك الانساني، لما لها دور في تنظيم سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم، فهي متصلة اتصالاً مباشراً بالسلوك الإنساني، وتمثل علاقة الإنسان بالعالم الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه، وإلى غيره، وإلى مكانته في المجتمع، كما أنها تؤدي دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد، علاوة على دورها في تماسك المجتمع.

لقد بدأ الاهتمام بدراسة القيم في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي على يد العالم ثيرستون Thurstone، والعالم سبرانجر Spranger، والذي انتهى إلى أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط من القيم تسود أو تغلب واحدة منها عليهم وهي: القيمة النظرية، والقيمة الجمالية، والقيمة السياسية، والقيمة الاقتصادية، والقيمة الدينية، والقيمة الاجتماعية (خليفة، 1992: 14).

ويرى الباحث أن تزايد الاندماج مع ثقافات وقيم المجتمعات الأخرى بسبب الانفتاح الكبير في وسائل التواصل والاتصال أدى إلى إتباع قيم وثقافات جديدة وغريبة على المجتمع العربي بشكل عام، والفلسطيني بشكل خاص، ويتمثل ذلك في جوانب عديدة لعل أهمها السلوك وأشكال العلاقات، وبالتالي فإن معرفة القيم السائدة في أي مجتمع تساعد على معرفة نوع الثقافة الشائعة فيه.

كما أن القيم تمضي في ارتقائها من الطفولة المبكرة وحتى نهاية العمر، وهي ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمرية معينة دون غيرها، فمع نمو الفرد، واكتساب الخبرات الجديدة، وتغيير العمل، تزداد المعايير التي يحتكم إليها وضوحاً في تحديد قيمه. كما أن هناك مستويات مختلفة لاستيعاب القيمة تبدأ من مجرد التقبل لها، ثم التفضيل، ثم الشعور بالوجوب والالتزام نحوها، ومع نمو الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها، وبمجرد وجود قيمة جديدة في حياته يحدث نوع من إعادة الترتيب أو التوزيع لهذه القيم حسب أهميتها بالنسبة للفرد (خليفة، 1992: 55).

وتسهم عدد من العوامل، مثل: الدين، والموروث الاجتماعي، والنظام التربوي، والتنشئة الأسرية، ووسائل الاتصال والتواصل والإعلام، والخبرات الحياتية، في بلورة قيم الفرد، كما أن للسنوات الأولى من حياة الفرد أهمية خاصة في تشكيل القيم. وعلى الرغم من أن القيم تتغير عبر مراحل الحياة المختلفة، إلا أنها تستقر نسبياً عند بلوغ مرحلة الرشد (عطيات والسلامة، 2011: 394).

كما أن قيم الجماعة تتطور وتختلف خلال الزمن باختلاف التطورات الاجتماعية، وتطوير نظام التعليم والإعلام (خليفة، 1992: 61).

ويرى الباحث أنه بات من الضروري مراجعة منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني، فالأزمة التي يمر بها الجيل الحالي هي أزمة قيم ناتجة عن الصراع ما بين القديم والحديث، وقد تحتاج هذه المنظومة إلى تعديل أو تغيير أو إضافة، ومما يحفز القيام بذلك هو أن المنظومة القيمية ذاتها غير جامدة ومرنة، وتتغير نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، ونتيجة أيضاً لعوامل أخرى مثل عامل الخبرة والعامل البيولوجي.

## مفهوم القيم:

اهتم علماء الفلسفة، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وغيرهم، في تحديد مفهوم القيمة، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض، فلا يوجد تعريف واحد وواضح لمفهوم القيم يجمع عليه الجميع، فالقيمة عند علماء النفس والتربية كما يعرفها (محمد، 1999: 251) هي: توليفة معقدة من الآراء والأفكار والاتجاهات التي انتظمت من خلال الخبرة العملية، والانفعالية، والتعليم، وكثرة التعرض لنموذج مع تقليده وتشربه، بحيث تشكل نظاماً له صفة الثبات النسبي، ويتخذه الفرد كمعيار للقياس، ويحكم به على السلوكيات الاجتماعية في المواقف المختلفة.

ويعرف زهران (2003: 158) القيم بأنها عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط.

ويعرف عليان وعسلية (2004: 611) القيم بأنها عبارة عن منظومة من المعتقدات والمعايير والدوافع والأهداف، ذات صبغة عقلية وجدانية تفرزها الجماعة، ويتشربها الفرد عبر مراحل عمره، وتمثل إطاراً مرجعياً يحكم ويوجه تصرفاته، ويمكن قياسها من خلال ما يعبر عنه الفرد من ألفاظ، وما يصدر عنه من سلوك.

ويعرف باري (Pary) القيمة بأنها شيء موضع اهتمام، أما بوجاردس (Bogardies) فقد عرفها بأنها مرادفة للاتجاهات، وأن القيمة والاتجاهات وجهان لعملة واحدة، وهناك من عرفها بأنها أفكار حول ما هو مرغوب أو غير مرغوب (عبد الله، 2012: 2).

وتعرف القيم في الإسلام على أنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من آيات القرآن الكريم التي يؤمن بها الناس، وهي مجموعة المثل العليا، والغايات، والمعتقدات، والتشريعات، والوسائل، والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها من الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى، ومع البشر، ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل (المدهون، 2014: 14).

أما الباحث، فقد عرف القيم بأنها مجموعة المعايير والأحكام والقوانين والأفكار والاتجاهات التي تتكون من خلال التنشئة والتفاعل مع البيئة المحيطة، وتمثل للفرد الإطار المرجعي لممارساته وتعاملاته مع الآخرين.

## تصنيف القيم:

من خلال مراجعة التراث النظري والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة القيم خلص الباحث إلى أن الباحثين قاموا بتصنيف القيم على أسس عدة، فهناك من قام بتصنيفها حسب الوضوح حيث تنقسم إلى قيم ظاهرة أو صريحة، وقيم ضمنية أو غير صريحة (شراب، 2004: 20)، وهناك تصنيف حسب الديمومة إلى قيم دائمة (نسبياً)، وقيم عابرة (عليان وعسلية، 2004: 613)، وهناك تصنيف على أساس المقصد إلى قيم وسائلية، وقيم غائية (الريموني والخوالدة، 2007: 194)، وهناك من صنفها على أساس الشدة إلى ثلاثة مستويات: قيم ملزمة، وقيم تفضيلية، وقيم مثالية (سلامة، 2007: 91)، وهناك من صنفها حسب العموم إلى قيم عامة، وقيم خاصة (عياد، 2011: 40).

ولقد لاحظ الباحث من خلال التصنيفات السابقة وغيرها أن هناك اختلافاً واضحاً في تصنيف القيم، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنه يصعب فصل التصنيفات عن بعضها البعض، وتحديد فاصل بين القيمة والأخرى، وذلك بسبب اختلاف وجهات نظر العلماء تبعاً للمنهج المتبع.

وبناءً عليه، وفي ضوء العديد من الأبحاث التي عنيت بدراسة التصنيفات العالمية للقيم، وخاصة تصنيف سبرانجر Spranger، وتصنيف ألبورت فيرنون وليندزي (Allport, Vernon& Lindzey, 1952)، وتصنيف ريشير (Risher, 1989) قام الباحث بتصنيف القيم إلى ثمانية أنواع، وهي:

**أولاً: القيم الدينية**

وتتمثل في اتباع الفرد التعاليم الدينية والالتزام بها، والحرص على عدم مخالفتها، والاهتمام بعلاقة سليمة مع الخالق.

**ثانياً: القيم المعرفية**

وتتمثل في سعي الفرد نحو التطور المعرفي، والاستفادة من خبرات الآخرين.

**ثالثاً: القيم السياسية**

وتتمثل في اهتمام الفرد بخدمة الوطن، ومتابعة التطورات السياسية، وتبني الآراء والمواقف السياسية التي تخدم الوطن والمواطن.

**رابعاً: القيم الاقتصادية**

وتتمثل في سعي الفرد ورغبته نحو تكوين ثروة مالية، والرغبة في توفير حياة تقوم على الرفاهية.

**خامساً: القيم الجمالية**

وتتمثل في ميل الفرد لكل ما هو جميل ومتناسق، والاهتمام بالشكل الجمالي والتوافق الشكلي للأشياء.

**سادساً: القيم الاجتماعية**

وتتمثل في رغبة الفرد في تقديم المساعدة للآخرين، ومشاركتهم في مناسباتهم، والقيام بالأعمال التطوعية.

**سابعاً: قيم التسامح**

وتتمثل في استعداد الفرد الصفح عن الناس، وقبول أعذارهم، والبحث عن مبررات لأخطائهم، وتقصيرهم في حقه.

**ثامناً: قيم الصدق**

وتتمثل في سعي الفرد لقول الصدق دائماً، والاعتراف بالخطأ، والحرص على التعامل مع من يتصفون بالصدق والأمانة.

ويرى الباحث أن منظومة القيم تعد واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث، لا سيما مع التطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا، وما أحدثه ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام، والبناء القيمي بشكل خاص، فهناك من يعتقد أن القيم ثابتة وغير قابلة للتغير، وبالتالي بقيت منظومة القيم في سياقها المحلي العربي الإسلامي، ولم يطرأ أية تغيرات على هذه القيم أو على معاييرها، وهناك من يعتقد أن هذه التغيرات أثرت على النظام الاجتماعي العام، وبالتالي على المنظومة القيمية للأجيال وخصوصاً جيل الشباب.

فحيز القيم لدى الفرد يختلف من عمر لآخر، ومن مجتمع لآخر، فهو نتاج ثقافي اجتماعي، وبذلك فإن الباحثين يميزون بين عملية اكتساب القيم، وبين ارتقاء القيم أو تغيرها، فالأولى تعني انضمام قيم جديدة إلى نسق القيم والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى، أما الثانية فيقصد بها تغير وضع وترتيب القيمة على هذا المتصل (التبني – التخلي) داخل السياق القيمي، فالاكتساب والارتقاء عمليتين غير منفصلتين تماماً، وتحدثان معاً في وقت واحد (خليفة، 1992: 72).

ولقد أظهرت العديد من الدراسات التي أجريت بهدف التعرف إلى أكثر القيم شيوعاً لدى بعض المجتمعات، مثل دراسة عسلية (2000) أن القيمة الدينية هي الأكثر شيوعاً لدى طلبة جامعة الأزهر بفلسطين، في حين أظهرت نتائج دراسة ميخائيل (2001) أن القيمة الاجتماعية كانت الأكثر شيوعاً لدى طلبة جامعة دمشق في سوريا.

كذلك أظهرت نتائج دراسة سفيان (2002) أن القيمة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى لدى طلبة جامعة تعز، بينما جاءت القيمة الروحية في المرتبة الأولى لدى طلبة جامعة بغداد.

وجاءت دراسة عليان وعسلية (2004) لتبين أن القيمة الدينية تصدرت نظام القيم لدى عينة مكونة من (404) طالباً وطالبةً من طلبة جامعة الأزهر والجامعة الاسلامية في فلسطين، وتبين أيضاً وجود فروق في القيم الدينية والاجتماعية لصالح الإناث، وعدم وجود فروق بين الجنسين في القيم الاقتصادية والجمالية والسياسية.

وفي محاولة لرصد واقع النسق القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، أجرت درباش (2004) دراسة، إذ تكونت عينة الدراسة من (600) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية، واقتصرت الدراسة على تناول بعض القيم، هي: القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الثقافية، والقيم السياسية، والقيم الاقتصادية، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الدينية تأتي في قمة الهرم القيمي لدى الطلبة، تلاها القيم الاجتماعية، ثم القيم الثقافية، ثم القيم السياسية، وقد جاءت القيم الاقتصادية في أسفل الهرم.

وفي دراسة أجراها الجموعي (2013) كان هدفها الكشف عن الفروق في القيم لدى الجنسين، إذ طبق الباحث مقياس ألبورت وفيرنون وليندزي على عينة قوامها (205) من طلبة جامعة الوادي بالجزائر، وبينت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في القيم.

وللكشف عن مستوى الاستمرارية والتغيير في القيم مع مرور الوقت وعبر الأجيال، جاءت دراسة ساتوكارد2013) Satocard) ، التي طبقت مقياس قائمة القيم المفيدة والعالمية لدراسة التغيرات والاستقرار في القيم على مر الزمن على عينة من المراهقين، وعينة أخرى من جيل البالغين منتصف العمر، وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة بين القيم والتغيرات في الحياة على مر الزمن، وقد أوصت الدراسة بضرورة التركيز والعمل على دراسة التغيرات في القيم عبر الأجيال.

وسعت دراسة كباجة (2015) إلى القاء الضوء على موضوع التغير القيمي لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة، ولدى أولياء أمورهم، إذ تكونت عينة الدراسة من (1002) فرداً، منهم (492) طالباً، و(510) من أولياء أمورهم، وبينت النتائج وجود مستويات متقاربة بين الأبناء والآباء على مقياس القيم، مما يدلل على عدم وجود اختلاف بين العينتين.

كما أجرت النيرب (2016) دراسة كان من بين أهدافها التعرف إلى درجة شيوع وترتيب النسق القيمي لدى طلبة جامعات محافظات غزة، إذ تكونت العينة من(407) طالباً وطالبةً، اختيروا من عدة جامعات، وقد احتلت القيم العلمية المرتبة الأولى في تدرج القيم، تلتها القيم السياسية، ثم القيم الدينية، ثم القيم الجمالية، ثم القيم الاجتماعية، وأخيراً القيم الاقتصادية.

مما سبق، تبين للباحث وجود تباين في نتائج الدراسات التي عنيت بالكشف عن القيمة الأكثر شيوعاً، وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن درجة شيوع القيم في المجتمعات المختلفة، إلا أن الباحث لم يعثر على أية دراسة قامت بمقارنة منظومة القيم عند الشباب مع منظومة القيم عند كبار السن في المجتمع الفلسطيني، باستثناء دراسة كباجة (2015)، التي قارنت فيها منظومة القيم لدى الأبناء مع منظومة القيم لدى آبائهم، أي أنها مقارنة بين عينيتين في نفس البيئة والتنشئة الأسرية، وليس مقارنة بين فئتين عمريتين مختلفتين في التنشئة الأسرية، وأيضاً دراسة ساتوكارد (Satocard 2013)، التي طبقت على بيئة غير عربية، مما استدعى القيام بالدراسة الحالية.

## مشكلة الدراسة:

لقد أثيرت تساؤلات عديدة حول القيم، وهل يمكن أن تؤثر البنية الفسيو – سيكولوجية لشخصية الفرد على القيم التي يتبناها، أم أن هذا التغير كامن في بنية المجتمع الذي تولى تشكيل هذه البنية؟ الأمر الذي وجه انتباه الباحثين والدارسين إلى دراسة موضوع القيم، وعلاقتها بالعديد من المتغيرات مثل دراسة كباجة (2015)، ودراسة النيرب (2016)، إلا أن دراسة منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني لدى فئتي كبار السن والشباب لم تحظ بالدراسة – وذلك في حدود علم الباحث– مما شكل لديه باعثاً على المساهمة في توضيح ملامح تلك الدراسة.

وعلى الرغم من أن القيم تتميز بالثبات النسبي، إلا أنها تتغير من جيل إلى آخر من حيث الأولويات، أو من حيث ظهور قيم جديدة واختفاء قيم موجودة، فالتغيرات الجسمانية تصاحبها تغيرات اجتماعية وانفعالية، وتلك التغيرات يصاحبها تغيرات في التوجهات القيمية، وهذا ما أكدته دراسة مريام ايرز نقلاً عن دراسة النيرب (2016: 57)، وحيث أن العالم من حولنا متغير في علاقاته وتنظيماته، ومتغير في أهدافه وتطلعاته، ومتغير في معارفه وثقافاته، ووسائله وأدواته، ونظراً للتقدم التقني الهائل والسريع الذي نعيشه في وسائل الاتصال والتواصل، فإنه يمكن القول بأنه قد يكون اعترى منظومة القيم حالة من التغير والتجدد المستمر، وهذا ما جعل الباحث يشعر بالحيرة تجاه منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني، وهل من الممكن أن يكون قد اعتراها تغيير أم بقيت على حالها. لذا كان لا بد من إجراء الدراسة الحالية للتعرف إلى منظومة القيم لدى فئتين مهمتين من فئات المجتمع الفلسطيني، هما فئة الشباب، وفئة كبار السن، وإجراء مقارنة بينهما، وقد تحددت تساؤلات الدراسة بما يلي:

1. ما منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الفئة العمرية (كبار سن – شباب)؟

## فرضيتا الدراسة:

1. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الفئة العمرية (كبار سن – شباب).

## أهداف الدراسة:

**تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى:**

1. منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني.
2. الفروق في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس القيم تبعاً لمتغير الجنس.
3. الفروق في متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس القيم تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

## أهمية الدراسة:

**تكمن أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما الجانب النظري والجانب التطبيقي.**

**أولاً: الجانب النظري:**

1. قد تسد ثغرة في البحوث العلمية؛ إذ لا توجد دراسة محلية – في حدود علم الباحث– عنيت بمقارنة منظومة القيم في المجتمع الفلسطيني بين كبار السن والشباب.
2. قد توفر الدراسة الحالية بعض المعلومات عن طبيعة وترتيب القيم لدى المجتمع الفلسطيني.
3. قد تلفت هذه الدراسة نظر الباحثين التربويين والمهتمين إلى إجراء المزيد من الدراسات حول متغير القيم وعلاقته بمتغيرات أخرى.

**ثانياً: الجانب التطبيقي:**

1. قد تسهم الدراسة الحالية في إفادة وزارة التربية والتعليم العالي في وضع البرامج والمناهج والأنشطة التي تحافظ على نشر وبقاء القيم النبيلة بين أجيال المجتمع.
2. قد تساعد نتائج الدراسة الحالية مؤسسات المجتمع المحلي المعنية بالشباب في وضع البرامج المناسبة لمواجهة الغزو الفكري والقيمي للمجتمع.
3. قد يستفيد باحثون آخرون من أداة الدراسة في إجراء دراسات أخرى.
4. قد تسهم النتائج في فتح آفاق الباحثين لإجراء دراسات معقمة حول القيم لدى فئات عمرية أخرى.

## مصطلحات الدراسة:

### منظومة القيم:

هي مجموعة المعايير والأحكام والقوانين والأفكار والاتجاهات التي تتكون من خلال التنشئة والتفاعل مع البيئة المحيطة، وتمثل للفرد الإطار المرجعي لممارساته وتعاملاته مع الآخرين.

وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس القيم من إعداد الباحث.

### مرحلة الشباب:

اختلف الباحثون في تحديد فئة عمرية محددة للشباب، حيث تشير معظم المصادر إلى أن مرحلة الشباب تمتد بين (16 – 30) سنة من عمر الإنسان، وهي تختلف نسبياً من مجتمع إلى آخر، كما أنها تختلف أيضاً من ثقافة فرعية إلى ثقافة فرعية أخرى داخل المجتمع الواحد، وعليه فإن الباحث يعرف مرحلة الشباب بأنها المرحلة الممتدة ما بين (18 – 30) سنة من عمر الإنسان.

### كبار السن:

ويقصد بكبار السن من بلغت أعمارهم (60) عاماً فما فوق.

## حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة موضوعياً بموضوعها الذي يهتم بدراسة منظومة القيم، وكما تتحدد بالعينة وهم كبار السن المسجلين في جمعية مخاتير فلسطين، وجمعية كبار السن، والشباب من مختلف محافظات غزة بفلسطين، وكما تتحدد بالأداة المستخدمة، وهي مقياس القيم من إعداد الباحث، وكما تتحدد زمانياً بالوقت الذي أجريت فيه وهو العام 2017م.

**إجراءات الدراسة ومنهجيتها: Study Methodology & Procedure**

## منهج الدراسة: Study Methodology

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع أهداف الدراسة ومتغيراتها.

## مجتمع الدراسة: Study Community

يتكون مجتمع الدراسة من جميع كبار السن والبالغة نسبتهم في المجتمع الفلسطيني(4.5%)، والشباب البالغة نسبتهم في المجتمع الفلسطيني (30%)، وذلك حسب جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني.

## عينة الدراسة: Study Sample

اختار الباحث عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد تكونت من:

## عينة استطلاعية: Pilot Sample

قام الباحث باختيار عينة عشوائية استطلاعية قوامها (40) فرداً من مجتمع الدراسة الأصلي، طبق عليهم مقياس القيم بهدف التحقق من صلاحيته للتطبيق على العينة الفعلية.

## عينة التطبيق الفعلية: Actual Sample

وهي التي هدفت إلى الوصول لأهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها والتحقق من فرضيها، وقد بلغت (65) فرداً من كبار السن والمسجلين في جمعية مخاتير فلسطين، وجمعية كبار السن، و(65) شاباً من مختلف محافظات غزة.

وبعد استعراض البيانات تبين أن (12) استبانة غير صالحة، لذلك استثنيت من التحليل، إذ بلغ حجم العينة الكلي (118) فرداً، منهم (58) فرداً من كبار السن، و(60) فرداً من الشباب موزعين حسب الجدولين (1)، و(2) التاليين:

**جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الفئة العمرية**

| الفئة العمرية | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مسن | 58 | 49.2 |
| شاب | 60 | 50.8 |
| المجموع | 118 | 100.0 |

**جدول (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس**

| الجنس | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 55 | 46.6 |
| أنثى | 63 | 53.4 |
| المجموع | 118 | 100.0 |

## أداة الدراسة Study Tool

قام الباحث بتصميم أداة للدراسة، والتي هي عبارة عن استبانة تهدف للتعرف إلى القيم السائدة لدى الشباب وكبار السن في المجتمع الفلسطيني، ومكونة من (55) فقرة موزعة على ثمانية أبعاد، ومن خلال عرضها على عدد من المحكمين، حذف عدد من الفقرات غير الملائمة لتصبح الاستبانة مكونة من (48) فقرة، موزعة على الأبعاد كما هو مبين في الجدول (3).

**جدول (3) أبعاد مقياس القيم السائدة لدى الشباب وكبار السن وعدد فقراتها**

| م | البعد | عدد الفقرات |
|---|---|---|
| | القيم الدينية | 6 |
| | القيم المعرفية | 6 |
| | القيم السياسية | 6 |
| | القيم الاقتصادية | 6 |
| | القيم الجمالية | 6 |
| | القيم الاجتماعية | 6 |
| | قيم التسامح | 6 |
| | قيم الصدق | 6 |
| | المجموع | 48 |

## خصائص أداة الدراسة:

للتحقق من خصائص أداة الدراسة، طبقت على العينة الاستطلاعية، وحُسب كل من الاتساق الداخلي والثبات لجميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك على النحو التالي:

**الاتساق الداخلي لأداة الدراسة: Internal Constancy**

للتأكد من الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، استخدمت معادلة بيرسون Pearson Equation لحساب معامل الارتباط Pearson Correlation Coefficient بين درجات عينة الدراسة على جميع الفقرات ودرجاتها الكلية، كما هو مبين في الجدول (4).

**جدول (4) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس ودرجته الكلية**

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية | رقم الفقرة | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | **0.630 | 0.01 | 25 | **0.856 | 0.01 |
| 2 | **0.810 | 0.01 | 26 | **0.835 | 0.01 |
| 3 | **0.437 | 0.01 | 27 | 0.219 | غير دالة |
| 4 | 0.229 | غير دالة | 28 | **0.889 | 0.01 |
| 5 | **0.718 | 0.01 | 29 | **0.409 | 0.01 |
| 6 | **0.835 | 0.01 | 30 | **0.464 | 0.01 |
| 7 | **0.823 | 0.01 | 31 | **0.771 | 0.01 |
| 8 | **0.788 | 0.01 | 32 | **0.820 | 0.01 |
| 9 | 0.099 | غير دالة | 33 | **0.624 | 0.01 |
| 10 | **0.712 | 0.01 | 34 | **0.764 | 0.01 |
| 11 | **0.805 | 0.01 | 35 | **0.825 | 0.01 |
| 12 | **0.652 | 0.01 | 36 | **0.489 | 0.01 |
| 13 | **0.604 | 0.01 | 37 | **0.910 | 0.01 |
| 14 | **0.720 | 0.01 | 38 | **0.866 | 0.01 |
| 15 | **0.620 | 0.01 | 39 | **0.724 | 0.01 |
| 16 | **0.636 | 0.01 | 40 | **0.528 | 0.01 |
| 17 | **0.685 | 0.01 | 41 | **0.621 | 0.01 |
| 18 | **0.700 | 0.01 | 42 | **0.501 | 0.01 |
| 19 | **0.913 | 0.01 | 43 | **0.526 | 0.01 |
| 20 | **0.747 | 0.01 | 44 | **0.872 | 0.01 |

| رقم الفقرة | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية | رقم الفقرة | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| 21 | **0.590 | 0.01 | 45 | **0.836 | 0.01 |
| 22 | **0.891 | 0.01 | 46 | **0.446 | 0.01 |
| 23 | **0.482 | 0.01 | 47 | **0.806 | 0.01 |
| 24 | **0.847 | 0.01 | 48 | **0.744 | 0.01 |

يتضح من الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند درجات حرية (38)، ومستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) باستثناء الفقرات (4، 9، 27)، وبالتالي حذفت وأصبح عدد فقرات المقياس (45) فقرة.

### الاتساق الداخلي لجميع أبعاد المقياس:

حسبت معاملات ارتباط بيرسون لمتوسطات عينة الدراسة على الدرجة الكلية لكل بعد، والدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجدول (5).

**جدول (5) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية**

| م | الفقرة | معامل الارتباط | الدلالة الاحصائية |
|---|---|---|---|
| | القيم الدينية | **0.439 | 0.01 |
| | القيم المعرفية | **0.649 | 0.01 |
| | القيم السياسية | **0.665 | 0.01 |
| | القيم الاقتصادية | **0.532 | 0.01 |
| | القيم الجمالية | **0.531 | 0.01 |
| | القيم الاجتماعية | **0.634 | 0.01 |
| | قيم التسامح | **0.522 | 0.01 |
| | قيم الصدق | **0.625 | 0.01 |

**قيمة ر الجدولية عند درجات حرية 38 ومستوى دلالة 0.01= 0.383

*قيم ر الجدولية عند درجات حرية 38 ومستوى دلالة 0.05 = 0.304

يتبين من الجدول (5) أن جميع معاملات الارتباط بين جميع الأبعاد، والدرجة الكلية للمقياس دالة احصائياً مما يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، وبذلك يصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (45) فقرة.

**الثبات: Reliability**

لحساب ثبات أداة الدراسة، استخدمت معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على جميع أبعاد المقياس ودرجته الكلية، كما هو مبين في الجدول (6).

**جدول (6) معامل كرونباخ ألفا لجميع أبعاد المقياس ودرجته الكلية**

| م | البعد | عدد الفقرات | معامل الفا كرونباخ |
|---|---|---|---|
| | القيم الدينية | 5 | 0.778 |
| | القيم المعرفية | 5 | 0.817 |
| | القيم السياسية | 6 | 0.741 |
| | القيم الاقتصادية | 6 | 0.882 |
| | القيم الجمالية | 5 | 0.748 |
| | القيم الاجتماعية | 6 | 0.836 |
| | قيم التسامح | 6 | 0.864 |
| | قيم الصدق | 6 | 0.796 |
| | الدرجة الكلية | 45 | 0.852 |

يتضح من الجدول (6) أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يدلل على صلاحيته للتطبيق.

## نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

### نتائج السؤال الأول:

**ما منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني؟**

للإجابة على السؤال الأول، حسبت المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية وترتيبها على جميع أبعاد المقياس ودرجته الكلية كما هو موضح في الجدول (7 – ب)، وقد اعتمدت الدلالة حسب ما هو موضح في الجدول (7 – أ).

**جدول (7 – أ)**

| المتوسط | الوزن النسبي | الدلالة |
|---|---|---|
| 1 – 1.66 | 55 فأقل | منخفض |
| 1.67 – 2.33 | 56 – 77.7 | مرتفع |
| 2.34 – 3.00 | 77.8 – 100 | مرتفع جداً |

**جدول (7 – ب) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | القيم الدينية | 2.65 | 0.30 | 88.33 | 2 |
| | القيم المعرفية | 2.28 | 0.38 | 76.00 | 5 |
| | القيم السياسية | 2.27 | 0.56 | 75.66 | 6 |
| | القيم الاقتصادية | 2.15 | 0.36 | 71.66 | 8 |
| | القيم الجمالية | 2.19 | 0.32 | 73.16 | 7 |
| | القيم الاجتماعية | 2.44 | 0.33 | 81.35 | 4 |

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | قيم التسامح | 2.57 | 0.72 | 85.59 | 3 |
| | قيم الصدق | 2.66 | 0.28 | 88.70 | 1 |
| | الدرجة الكلية | 2.40 | 0.20 | 79.94 | |

يتضح من الجدول (7) أن الوزن النسبي للدرجة الكلية مرتفعاً جداً، حيث بلغ (79.94)، وأن البعد الثامن والخاص بقيم الصدق حصل على أعلى الأوزان النسبية (88.70)، والذي يعد وزناً نسبياً مرتفعاً جداً، ويليه البعد الخاص بالقيم الدينية بوزن نسبي مرتفع جداً (88.33)، وفي المرتبة الثالثة البعد الخاص بقيم التسامح بوزن نسبي مرتفع جداً (85.59)، ثم القيم الاجتماعية في المرتبة الرابعة، وبوزن نسبي مرتفع جداً (81.35)، وفي المرتبة الخامسة القيم المعرفية، وبوزن نسبي مرتفع (76.00)، ويليه في المرتبة السادسة البعد الخاص بالقيم السياسية (75.66)، وبوزن نسبي مرتفع، وفي المرتبة السابعة البعد الخاص بالقيم الجمالية، وبوزن نسبي مرتفع مقداره (73.16)، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة البعد الخاص بالقيم الاقتصادية، وبوزن نسبي مرتفع مقداره (71.66)، مما يدل على أن القيم متوافرة لدى عينة الدراسة بدرجة كبيرة، وأكثر هذه القيم هي قيم الصدق، والقيم الدينية، وأقلها القيم الجمالية، والقيم الاقتصادية.

ويمكن تفسير احتلال قيم الصدق المرتبة الأولى على سلم القيم إلى ارتباطها بالعقيدة والدين الاسلامي الذي يحث على الصدق وعدم الكذب، حيث تحرص مؤسسات المجتمع الفلسطيني المسلم كالأسرة، والمدرسة، والجامعة، ودور العبادة، على ترسيخ الالتزام بالصدق لدى الأفراد. وقد يكون سبب احتلال قيم الصدق المرتبة الأولى على سلم القيم هو حرص أفراد العينة على اظهار أنفسهم بتبني تلك القيمة، لما يلقى من يحمل هذه القيمة من احترام وتقدير بين أفراد المجتمع.

أما احتلال القيم الاقتصادية المرتبة الأخيرة في منظومة القيم، فيمكن تفسيره بأن المجتمع الفلسطيني على الرغم مما يمر به من ظروف اقتصادية صعبة، إلا أنه يفضل القيم الأخرى على قيمة المال، لما يؤمن به أفراد المجتمع من أن الدين، والصدق، والتسامح، والتواصل الاجتماعي، والجمال، جميعها تؤدي إلى حالة من الراحة النفسية، والجسدية، أفضل مما قد توفره القيمة الاقتصادية.

وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسة درباش (2004)، ودراسة عليان وعسلية (2004) ودراسة عسلية (2000) كون القيم الدينية في تلك الدراسات كانت في المراتب الأولى من السلم القيمي، وتختلف مع دراسة النيرب (2016) التي احتلت القيم العلمية المرتبة الأولى في تدرج القيم تلتها القيم السياسية، ثم القيم الدينية، ثم القيم الجمالية، ثم القيم الاجتماعية، ولكن اتفقت النتائج مع دراسة النيرب (2016)، ودراسة درباش (2004) في الترتيب الأخير للقيم الاقتصادية.

كما حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية على جميع فقرات كل بعد من الأبعاد كما هو موضح في الجداول التالية:

### البعد الأول: القيم الدينية

**جدول (8) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على البعد الأول**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أفضل مشاهدة البرامج الدينية. | 2.65 | 0.30 | 88.33 | 1 |
| | أداء الشعائر الدينية يساعد على الهدوء والطمأنينة. | 2.29 | 0.38 | 76.33 | 3 |
| | من واجبي أن أنصح الناس في أمور دينهم. | 2.28 | 0.56 | 76.00 | 4 |
| | أشعر بتأنيب الضمير عندما أقصر في حق من حقوق الله. | 2.19 | 0.32 | 73.00 | 5 |
| | أحرص على المعرفة والإلمام بالأمور الدينية. | 2.45 | 0.33 | 81.66 | 2 |

يتضح من الجدول (8) أن الفقرة رقم (1) من البعد الأول حصلت على أعلى الأوزان النسبية (88.33)، والفقرة رقم (4) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (73.00)، مما يدل على أن أكثر القيم الدينية توافراً لدى عينة الدراسة هي (مشاهدة البرامج الدينية)، وأقلها (الشعور بتأنيب الضمير عند التقصير في حق من حقوق الله).

### البعد الثاني: القيم المعرفية

**جدول (9) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على البعد الثاني**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أسعى للاستفادة من وسائل التواصل الحديثة. | 2.49 | 0.61 | 83.00 | 1 |
| | أحرص على تثقيف نفسي في كافة المجالات. | 2.38 | 0.63 | 79.33 | 3 |
| | أحب المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية المختلفة. | 2.42 | 0.60 | 80.67 | 2 |
| | أتابع باهتمام النظريات والتطورات العلمية الجديدة. | 2.15 | 0.68 | 71.67 | 4 |
| | يجب الاستفادة من الانترنت في المجال المعرفي فقط. | 2.03 | 0.73 | 67.67 | 5 |

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة (1) من البعد الثاني حصلت على أعلى الأوزان النسبية (83.00)، وأن الفقرة (5) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (67.67)، مما يدل على أن أكثر القيم المعرفية لدى عينة الدراسة هي:(أسعى للاستفادة من وسائل التواصل الحديثة)، وأقلها: (يجب الاستفادة من الانترنت في المجال المعرفي فقط).

### البعد الثالث: القيم السياسية

**جدول (10) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد الثالث**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | يجب على الجميع المشاركة في المناسبات الوطنية. | 2.44 | 0.61 | 81.33 | 2 |
| | أحب حضور المحاضرات واللقاءات السياسية. | 1.97 | 0.73 | 65.67 | 6 |

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | من المهم أن يشارك الجميع في الانتخابات السياسية. | 2.32 | 0.70 | 77.33 | 3 |
| | يجب على الجميع الاهتمام بالتطورات السياسية. | 2.26 | 0.70 | 75.33 | 4 |
| | يمكن أن أضحي بنفسي من أجل وطن أفضل. | 2.64 | 2.90 | 88.00 | 1 |
| | أفضل مشاهدة نشرة الأخبار عن مشاهدة البرامج الأخرى. | 2.03 | 0.67 | 67.67 | 5 |

يتضح من الجدول (10) أن الفقرة (5) من البعد الثالث حصلت على أعلى الأوزان النسبية (88.00)، وأن الفقرة (2) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (65.67)، مما يدل على أن أكثر القيم السياسية لدى عينة الدراسة هي (التضحية بالنفس من أجل وطن أفضل)، وأقلها (أحب حضور المحاضرات واللقاءات السياسية).

### البعد الرابع: القيم الاقتصادية

**جدول (11) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد الرابع**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أرغب بالبحث عن المشاريع ذات المردود المادي. | 2.24 | 0.70 | 74.67 | 3 |
| | المال هو الحافز الأول للاستمرار في أي عمل. | 2.33 | 0.63 | 77.67 | 1 |
| | المال يُمكّن الفرد من العيش بأمان وبصحة جيدة. | 2.32 | 0.61 | 77.33 | 2 |
| | أهتم بمتابعة الأخبار الاقتصادية. | 1.93 | 0.69 | 64.33 | 5 |
| | الزواج من فتاة غنية فكرة جيدة. | 1.88 | 0.71 | 62.67 | 6 |
| | ادخار المال هو السبيل الوحيد لضمان المستقبل. | 2.24 | 0.66 | 74.67 | 3 |

يتضح من الجدول (11) أن الفقرة (2) من البعد الرابع حصلت على أعلى الأوزان النسبية (77.67)، وأن الفقرة (5) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (62.67)، مما يدل على أن أكثر القيم الاقتصادية لدى عينة الدراسة هي: (المال هو الحافز الأول للاستمرار في أي عمل)، وأقلها: (الزواج من فتاة غنية فكرة جيدة).

**البعد الخامس: القيم الجمالية**

**جدول (12) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد الخامس**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أحب ممارسة الفنون والرسم. | 1.86 | 0.73 | 62.15 | 5 |
| | أحترم الأعمال والتحف الفنية. | 2.42 | 0.67 | 80.51 | 2 |
| | جمال المظهر يعبر عن جمال الإنسان. | 2.43 | 0.71 | 81.07 | 1 |
| | من المهم ان تكون سيارة الأجرة ذات لون جذاب. | 1.98 | 0.76 | 66.10 | 4 |
| | أهتم بتنظيم المائدة أكثر من صنف الطعام. | 2.34 | 0.57 | 77.97 | 3 |

يتضح من الجدول (12) أن الفقرة (3) من البعد الخامس حصلت على أعلى الأوزان النسبية (81.07)، وأن الفقرة (1) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (62.15)، مما يدل على أن أكثر القيم الاقتصادية لدى عينة الدراسة هي: (جمال المظهر يعبر عن جمال الإنسان)، وأقلها: (أحب ممارسة الفنون والرسم).

**البعد السادس: القيم الاجتماعية**

**جدول (13) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد السادس**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أحب المناسبات التي تمكنني من مخالطة الناس. | 2.54 | 0.58 | 84.75 | 1 |
| | أستمتع بحضور اللقاءات والاجتماعات. | 2.36 | 0.62 | 78.53 | 5 |
| | خدمة الناس مقدمة على رغباتي الشخصية. | 2.35 | 0.66 | 78.25 | 6 |
| | أسعى كي أكون شخصية قيادية. | 2.42 | 0.68 | 80.79 | 4 |

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أفضل التواصل مع الناس مباشرة أكثر من وسائل الاتصال الحديثة. | 2.47 | 0.61 | 82.49 | 3 |
| | أحب القيام بالأعمال التطوعية. | 2.53 | 0.53 | 84.46 | 2 |

يتضح من الجدول (13) أن الفقرة (1) من البعد السادس حصلت على أعلى الأوزان النسبية (84.75)، وأن الفقرة (3) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (78.25)، مما يدل على أن أكثر القيم الاجتماعية لدى عينة الدراسة هي: (أحب المناسبات التي تمكنني من مخالطة الناس)، وأقلها: (خدمة الناس مقدمة على رغباتي الشخصية).

**البعد السابع: قيم التسامح**

**جدول (14) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد السابع**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أسامح من يخطئ في حقي. | 2.46 | 0.61 | 81.92 | 4 |
| | أتسامح مع من يسيء إليّ بقصد أو بدون قصد. | 2.39 | 0.59 | 79.66 | 6 |
| | أقبل الاعتذار ممن يخطئ في حقي. | 2.60 | 0.56 | 86.72 | 2 |
| | أتألم عندما يتشاجر زملائي بعنف. | 2.71 | 0.49 | 90.40 | 1 |
| | أنسى أخطاء زملائي بمجرد ذهابي للبيت. | 2.58 | 2.89 | 86.16 | 3 |
| | أبادر بالاطمئنان على أصدقائي المقصرين في حقي. | 2.42 | 0.55 | 80.79 | 5 |

يتضح من الجدول (13) أن الفقرة (4) من البعد السابع حصلت على أعلى الأوزان النسبية (90.40)، وأن الفقرة (2) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (79.66)، مما يدل على أن أكثر قيم التسامح لدى عينة الدراسة هي: (أتألم عندما يتشاجر زملائي بعنف)، وأقلها: (أتسامح مع من يسيء إليّ بقصد أو بدون قصد).

**البعد الثامن: قيم الصدق**

**جدول (15) المتوسط والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيبها على فقرات البعد الثامن**

| م | الفقرة | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| | أقول الصدق مهما كلفني الأمر. | 2.69 | 0.50 | 89.67 | 4 |
| | أعترف بخطأي مهما كلفني الأمر. | 2.63 | 0.54 | 87.67 | 5 |
| | أحرص على اختيار الأصدقاء الصادقين. | 2.75 | 0.49 | 91.67 | 3 |
| | من المهم أن يكون الإنسان صادقاً في جميع أقواله. | 2.80 | 0.43 | 93.33 | 2 |
| | أتجنب مخالطة الكاذب حتى وإن كان يحبني ويحترمني. | 2.31 | 0.70 | 77.00 | 6 |
| | الصدق والأمانة هما أساس نجاح الفرد. | 2.81 | 0.40 | 93.67 | 1 |

يتضح من الجدول (15) أن الفقرة (6) من البعد الثامن حصلت على أعلى الأوزان النسبية (93.67)، وأن الفقرة (5) حصلت على أقل الأوزان النسبية بوزن نسبي مقداره (77.00)، مما يدل على أن أكثر قيم الصدق لدى عينة الدراسة هي: (الصدق والأمانة هما أساس نجاح الفرد)، وأقلها: (أتجنب مخالطة الكاذب حتى وإن كان يحبني ويحترمني).

**نتائج الفرض الأول:**

**لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الجنس.**

قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample t.test)، والجدول (16) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها الاحصائية على جميع أبعاد أداة الدراسة ودرجتها الكلية حسب متغير الجنس:

**جدول (16) المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة ت ودلالتها الإحصائية على جميع أبعاد مقياس القيم ودرجته الكلية**

| | البعد | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | القيم الدينية | ذكر | 55 | 2.60 | 0.33 | 1.719 | 0.088 | غير دالة |
| | | أنثى | 63 | 2.70 | 0.26 | | | |
| 2 | القيم المعرفية | ذكر | 55 | 2.43 | 0.36 | 3.706 | 0.00 | 0.01 |
| | | أنثى | 63 | 2.18 | 0.36 | | | |
| 3 | القيم السياسية | ذكر | 55 | 2.41 | 0.32 | 2.444 | 0.016 | 0.05 |
| | | أنثى | 63 | 2.16 | 0.69 | | | |
| 4 | القيم الاقتصادية | ذكر | 55 | 2.24 | 0.38 | 2.392 | 0.018 | 0.05 |
| | | أنثى | 63 | 2.08 | 0.32 | | | |
| 5 | القيم الجمالية | ذكر | 55 | 2.25 | 0.31 | 1.882 | 0.062 | غير دالة |
| | | أنثى | 63 | 2.14 | 0.33 | | | |
| 6 | القيم الاجتماعية | ذكر | 55 | 2.47 | 0.28 | 0.801 | 0.425 | غير دالة |
| | | أنثى | 63 | 2.42 | 0.38 | | | |
| 7 | قيم التسامح | ذكر | 55 | 2.60 | 0.73 | 0.370 | 0.712 | غير دالة |
| | | أنثى | 63 | 2.55 | 0.71 | | | |
| 8 | قيم الصدق | ذكر | 55 | 2.61 | 0.31 | 1.980 | 0.05 | 0.05 |
| | | أنثى | 63 | 2.71 | 0.25 | | | |
| | الدرجة الكلية | ذكر | 55 | 2.44 | 0.18 | 1.803 | 0.074 | غير دالة |
| | | أنثى | 63 | 2.37 | 0.21 | | | |

**قيمة ت الجدولية عند درجات حرية 116 ومستوى دلالة 0.01=2.581

*قيمة ت الجدولية عند درجات حرية 116 مستوى دلالة 0.05=1.962

يتضح من الجدول (16) أن قيمة (ت) المحسوبة للدرجة الكلية للقيم أقل من قيمة (ت) الجدولية، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للقيم،

وكذلك الحال بالنسبة للأبعاد الأول، والخامس، والسادس، والسابع، أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في القيم الدينية، والجمالية، والاجتماعية، وقيم التسامح، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم المعرفية، والسياسية، والاقتصادية، لصالح الذكور، وفي قيم الصدق لصالح الإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين في الدرجة الكلية للقيم إلى طبيعة القيم بشكل عام، وطبيعة المجتمع الفلسطيني، حيث تعتبر القيم موجهات للسلوك الانساني التي يحرص الفرد على التحلي بها، أو حتى التظاهر بتبنيها، كما أن مؤسسات المجتمع الفلسطيني المختلفة تسعى إلى تحفيز الأفراد، ذكوراً، وإناثاً، إلى التمسك بتلك القيم، والحفاظ عليها، لمواجهة التحديات والعقبات التي تعترض هذا المجتمع.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في القيم الدينية، والجمالية، والاجتماعية، وقيم التسامح، إلى طبيعة هذه القيم التي تتقارب فيها توجهات والتزامات الجنسين من الذكور والإناث، ففي القيم الدينية يحرص كلٌ منهما على أداء الشعائر الدينية، والتعبدية، والإلمام بأمور الدين، وفي القيم الجمالية التي ترتبط بالتذوق الجمالي، فإن كلا الجنسين يميلون إلى تقدير الحس الجمالي، والفني، وحسن المظهر، وفي القيم الاجتماعية فإن الانسان الفلسطيني بطبعه اجتماعي، سواء كان من الذكور، أو الاناث، ويميل إلى الاستئناس، والتواصل مع الآخرين، وتقديم المساعدة والمشورة لمن يحتاجها، وفي قيم التسامح فإن طبيعة المجتمع الفلسطيني وما يواجه من أزمات في ظل الاحتلال تفرض على أبنائه أن يكونوا متسامحين فيما بينهم، وأن يعذر بعضهم البعض، فضلاً على أن التسامح من القيم المرتبطة بالدين الاسلامي، ويحرص عليها الجميع.

ويمكن تفسير وجود فروق في القيم المعرفية والسياسية والاقتصادية لصالح الذكور هو أن الاهتمام بتلك القيم يخدم الذكور أكثر من الإناث في مجالات العمل في كافة مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية، على العكس من الإناث اللواتي يواجهن قيود المجتمع على أدوارهن وحركتهن ونشاطهن، أما وجود فروق في قيمة الصدق لصالح الإناث فيمكن تفسيره بأنهن أكثر التزاماً وانضباطاً، وأكثر حرصاً على عدم ارتكاب السلوكيات السيئة الناتجة عن عدم الصدق، لأن ذلك يسيء إلى سمعتهن ويكون عيباً وسلوكاً مرفوضاً من المجتمع الذي تحاسب ثقافته المرأة على السلوك المشين أكثر من الرجل، وبشكل عام فإن وجود فروق بين الذكور والإناث في قيم معينة وعدم وجودها في قيم أخرى يرجع إلى الثقافة المجتمعية المفروضة على كلا الجنسين، والتي ترفع بعض القيم عند جنس معين، وتخفض البعض الآخر عند الجنس الآخر.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الجموعي (2013) في عدم وجود فروق بين الجنسين في منظومة القيم السائدة.

وتختلف تلك النتيجة جزئياً مع نتيجة دراسة عليان وعسلية (2004) التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في القيم الاقتصادية والجمالية والسياسية، في حين تتفق معها جزئياً في وجود فروق بين الجنسين في القيم الدينية والاجتماعية، ولكن لصالح الاناث، وتتفق معها في وجود فروق بين الجنسين في القيمة المعرفية لصالح الذكور.

ويعزو الباحث هذا الاتفاق والاختلاف إلى أمرين: الأول هو اختلاف العينتين، إذ كانت عينة دراسة عليان وعسلية (2004) من طلبة الجامعات فقط، في حين أن عينة الدراسة الحالية من الشباب (ومنهم طلبة جامعيين)، ومن كبار السن، أما الأمر الآخر فقد يكون بسبب الفترة الزمنية الطويلة بين تطبيق الدراستين مما سبب في ظهور التباين والاختلاف في النتائج الفرعية.

## نتائج الفرض الثاني:

**لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في متوسطات منظومة القيم السائدة لدى كبار السن والشباب في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الفئة العمرية (كبار سن – شباب).**

قام الباحث باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين Independent sample t.test، والجدول (17) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالتها الاحصائية على جميع أبعاد أداة الدراسة ودرجتها الكلية حسب متغير الفئة العمرية وحسب ما يوضحه الجدول (17):

**جدول (17) المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية على جميع أبعاد مقياس القيم ودرجته الكلية**

| البعد | الفئة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيم الدينية | شاب | 60 | 2.61 | 0.31 | 1.509 | 0.134 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.70 | 0.28 | | | |
| القيم المعرفية | شاب | 60 | 2.32 | 0.31 | 0.775 | 0.440 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.27 | 0.44 | | | |
| القيم السياسية | شاب | 60 | 2.23 | 0.37 | 1.006 | 0.316 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.33 | 0.71 | | | |

| البعد | الفئة | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة ت | قيمة الدلالة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيم الاقتصادية | شاب | 60 | 2.19 | 0.39 | 0.992 | 0.323 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.12 | 0.33 | | | |
| القيم الجمالية | شاب | 60 | 2.17 | 0.35 | 0.846 | 0.399 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.22 | 0.29 | | | |
| القيم الاجتماعية | شاب | 60 | 2.41 | 0.36 | 1.354 | 0.178 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.49 | 0.30 | | | |
| قيم التسامح | شاب | 60 | 2.55 | 0.98 | 0.273 | 0.785 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.59 | 0.27 | | | |
| قيم الصدق | شاب | 60 | 2.65 | 0.32 | 0.429 | 0.669 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.68 | 0.25 | | | |
| الدرجة الكلية | شاب | 60 | 2.39 | 0.22 | 1.005 | 0.317 | غير دالة |
| | مسن | 58 | 2.42 | 0.18 | | | |

**قيمة ت الجدولية عند درجات حرية 116 و مستوى دلالة 0.01=2.581

*قيمة ت الجدولية عند درجات حرية 116 مستوى دلالة 0.05=1.962

يتضح من الجدول (17) أن قيمة (ت) المحسوبة على جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس أقل من قيمة (ت) الجدولية، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين القيم السائدة في المجتمع الفلسطيني تعزى لمتغير الفئة العمرية (الشباب وكبار السن).

ويفسر الباحث ذلك بكون منظومة القيم مرتبطة بتاريخ وثقافة المجتمع العربي والاسلامي بشكل عام، والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، وعلى الرغم من الغزو القيمي والأخلاقي الذي تعرض ويتعرض له المجتمع الفلسطيني، الا أنه لا يزال محافظاً على قيمه التي ورثها عن الأجيال السابقة، فالشباب وكبار السن يتقاسمون ماضياً ومستقبلاً مشتركاً، وبالتالي قيماً مشتركة، فالظروف المعيشية والاقتصادية والسياسية واحدة على حد سواء.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كباجة (2015)، ودراسة ساتوكارد (Satocard 2013) في عدم وجود فروق دالة احصائياً على مقياس القيم تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

## التوصيات:

في ضوء خصائص العينة والأدوات المستخدمة، وبناءً على النتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. دعم الأنشطة والفعاليات التي تؤكد وترسخ القيم النبيلة المستمدة من الإسلام بين أفراد المجتمع.
2. تحفيز وتعزيز أفراد المجتمع الأكثر التزاماً بالقيم والسلوك الايجابي.
3. زيادة الاهتمام بالجوانب التي تدعم القيم الاقتصادية، وما يرتبط بها من ممارسات المواطنين في الانتاج والاستهلاك والادخار.
4. إضافة مقررات ثقافية لطلبة الجامعات والمدارس، بهدف تعزيز القيم الأصيلة، والمحافظة عليها.
5. عقد الندوات الفكرية الدائمة، يتحدث فيها أصحاب الفكر عن المستجدات العالمية والمحلية وخطورتها على القيم السائدة لدى أفراد المجتمع.
6. التركيز على دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في تعزيز وترسيخ القيم بين أفراد المجتمع.
7. إجراء دراسات وبحوث عن منظومة القيم وتغيرها على فئات عمرية أخرى.

## المراجع:


- الجموعي، مؤمن بكوش.(2013). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الطالب الاجتماعي. رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر.
- خليفة، عبد اللطيف.(1992). ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الكويت.
- درباش، هدى أحمد.(2004). دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد السابع اكتوبر، 312 – 325 .
- الريموني، سليمان، والخوالدة عايد.(2007). درجة التزام المعلمين بالقيم الاجتماعية في ممارسة التعليم. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، 19(1)، 178 – 222.
- زهران، حامد.(2003). علم النفس الاجتماعي، الطبعة الرابعة، عالم الكتب ، القاهرة.
- سفيان، نبيل.(2002). دراسة عبر ثقافية مقارنة في القيم لدى عينتين من طلبة جامعتي تعز وبغداد. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 12، العدد 34، 75 – 108.
- سلامة، عبد الحافظ.(2007). علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- شراب، عبد الله.(2004). القيم وعلاقتها بالقلق النفسي لدى الآباء والأبناء، دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.
- عبد الله، أسماء خليل.(2012). النسق القيمي لطلبة المرحلة الثانوية الموهوبين في الأردن: دراسة مقارنة. المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن.
- عسلية، عزت.(2000). اليم وعلاقتها بالانتماء لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين.
- عطيات، مظهر محمد، والسلامة، عماد محمد.(2011). تطوير مقياس للقيم للطلبة الجامعيين. مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد(57)، 391 – 414، الأردن.
- عليان، محمد، وعسلية عزت.(2004). الاتجاهات نحو التحديث وعلاقتها بمنظومة

القيم لدى الشاب الجامعي المعاصر لانتفاضة الاقصى. مؤتمر التربية الأول «التربية في فلسطين وتغيرات العصر»، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

- عياد، وائل.(2011). الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، فلسطين.
- كباجة، سناء عادل.(2015). التغير القيمي وعلاقته بهوية الذات والاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بقطاع غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- محمد، عبد الوهاب.(1999). مبادئ علم النفس بين النظرية والتطبيق، مكتبة النهضة المصرية، ط25، مصر.
- المدهون، محمد.(2014). القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- ميخائيل، أمطانيوس.(2001). دراسة التفضيلات القيمية لدى الطلبة في جامعة دمشق في ضوء عدد من المتغيرات. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 17، العدد 3 ، ص 9 – 57.
- النيرب، نسرين محمود.(2016). الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالنسق القيمي لمدمني مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة الجامعات بمحافظات غزة. رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين.
- Finn, Janet. L., Nybell, Lynn, M. & Shook, Jeffery, J. (2010), The meaning of childhood in the era of globalization: Challenges for social work, Children and Youth Services Review, Volume 32, Issue 2, P. 246 – 254.
- Satocard, Jean(2013), Continuity and change in values of middle age, Journal of Experimental Research on Ageing, number2, www. sctandfonline.com.